عنوان الخطبة	روح المساجد عادت بحمد الله تعالى
عناصر الخطبة	١/شكر النعم سر دوامها وبقائها ٢/كفران النعم سبب زوالها ٣/رفعة مكانة المساجد في الإسلام ٤/شكر نعمة الصحة والعافية ٥/شهود صلاة الجماعة ٦/التبكير في الذهاب لصلاة الجماعة.
الشيخ	خالد القرعاوي
عدد الصفحات	٩

الخطبة الأولى:

الحَمدُ للهِ الرَّحيمِ الرَّحْمَنِ عَلَّمَنَا الْقُرْآنَ وَالْبَيَانَ، أَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَه لا شَريكَ لَهُ، الْمَلِكُ الدَّيَّانُ، وَأَشهَدُ أنَّ محمَّداً عبدُ اللهِ ورَسُولُهُ، مَنْ أَطَاعَهُ دَخَلَ أَعَالِي الْجِنَانِ، وَمَنْ عَصَاهُ تَعَرَّضَ لِلْوَيْلِ والخُسْرَانِ.

أَمَّا بَعْدُ أيُّها المؤمِنُون: اتَّقُوا اللهَ -تَعَالَى- وَرَاقِبُوهُ، وَأَطِيعُوهُ ولا تَعْصُوهُ، واعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لطيفٌ بِعبادِهِ وهو العَليمُ الحكيمُ؛ فَلْنُحسنِ الظَّنَّ بِاللهِ، فَإِنَّ

اللهَ -جَلَّ وعَلا- قَالَ: "**أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبدِي بي، إنْ ظَنَّ خيرًا فَلهُ، وإنْ ظَنَّ شَرًّا فَلهُ**"؛ فَقَدْ ظَنَنَّا بِاللهِ خَيْرًا فَلَمْ يُخَيِّبْ ظَنَّنَا أَيقَنَّا بِقَولِهِ -تَعالى-: ﴿**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**﴾[الشرح:٥-٦]، وَبِقَولِ نَبِيَّنا -صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "**وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا**".

فَبَدَتْ تَبَاشِيرُ الفَرَجِ وَأَخَذَتْ حَيَاةُ النَّاسِ تَعُودُ شَيئًا فَشَيئًا؛ فَاللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ، فَنَحْنُ الآنَ مَأْمُورُونَ بِالإِكْثَارِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ وَشُكْرِهِ، كَمَا أَمَرَنَا رَبُّنَا -جَلَّ وَعَلا-: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾[البقرة:١٥٢]، حَقًّا ﴿**وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ**﴾[النمل:٤٠].

عِبَادَ اللهِ: تَذَكَّرُوا دَومًا وَأَبَدًا أَنَّ اللهَ -تَعَالى- قَالَ: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[إبراهيم:٧]؛ فَشُكْرُ اللهِ عَلَى نِعَمٍ أَتَمَّهَا، أَو بَلايَا كَشَفَهَا، أو فِتَنٍ صَرَفَهَا، أَنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ العِبَادَاتِ،

وَسَبَبٌ فِي دَوَامِ النِّعَمِ وَزِيَادَتِهَا، وَأَنَّ كُفْرَانَ ذلِكَ مِنْ أَسْبَابِ البَلاءِ والنَّقْصِ وَزَوَالِ النِّعَمِ.

وَشُكْرُ اللهِ كَمَا يَكُونُ بِالقَلْبِ بِالإيمانِ والاعْتِرَافِ بِأَنَّ كُلَّ النِّعَمِ مِن اللهِ وَحْدَهُ هُوَ مُولِيهَا وَمُسْدِيهَا يَكُونُ كَذَلِكَ بِاللِّسَانِ والجَوَارِحِ طَاعَةً لِلهِ وَاجْتِنَابًا لِمَعَصِيهِ. وَصَدَقَ اللهُ: **(وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)**[سبأ:١٣]، قَالَ الشَّيخُ السَّعْدِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: "فَأَكْثَرُ النَّاسِ، لَمْ يَشْكُروا اللهَ تَعَالى عَلى مَا أَولاهُمْ مِنْ نِعَمِهِ، وَدَفَعَ عَنْهم مِن النِّقَمِ".

أَيُّهَا المسْلِمُونَ: الْمَسَاجِدُ جَنَّاتُ الْمُؤْمِنِينَ؛ إِذْ بِهَا يَتَعَبَّدُونَ، وَيَقْرَؤونَ واللهُ -تَعَالى- يَقُولُ: **(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)**[النور: ٣٦]. وَنَبِيُّنَا اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "**الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ**"(رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَحَسَّنَهُ الْمُنْذِرِيُّ).

لَقَدْ اسْتَبْشَرَ المصَلُّونَ بِرُؤيَةِ المصَاحِفِ فِي المسَاجِدِ، وَشَعُرْنَا بِرَاحَةٍ وَطُمَأْنِينَةٍ بِحَمْدِ اللهِ -تَعَالى-. لأَنَّنا مُوقِنُونَ بِأَنَّ القُرآنَ هُوَ الحَيَاةُ والنُّورُ، وَهُوَ الْمَنْهَجُ

والسُّلُوكُ، وَهُوَ القَائِدُ والشَّفِيعُ حَقًّا كَمَا قَالَ رَبُّنَا: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾[الإسراء:٩]. وَصَدَقَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- إِذْ قَالَ: "**إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**"(رَواهُ مُسْلِمٌ).

عِبَادَ اللهِ: خَيْرِيَّةُ الأُمَّةِ تَكُونُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِالقُرْآنِ وَعَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ يَقُولُ نَبِيُّنا -صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-: "**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**". وَقَالَ: "**قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابَ اللهِ**".

فاللهمَّ انْفَعْنَا وَارْفَعْنَا بِالقُرآنِ العَظِيمِ وَبِهَدي سَيِّدِ المرسَلِينَ يَا ربَّ العَالَمِينَ. اللهمَّ ادْفَعْ عَنَّا والمسْلِمِينَ كُلَّ بَلاءٍ وَفِتْنَةٍ وَشَرٍّ، وأستغفرُ اللهَ لِي وَلَكُم ولِلمُسلِمِينَ من كلِّ ذَنبٍ فاستَغفِرُوهُ إنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية:

الحمدُ لله وَحْدَهُ، أشهدُ أَلَّا إله إلا الله وحده لا شريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، وَأَشهدُ أنَّ محمدًا عبدُ الله وَرَسُولُهُ السِّراجُ المُنِيرُ، صلَّى الله وسلَّم وباركَ عليه وعلى آلهِ وأَصحابِهِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإحْسَانٍ إلى يَومِ المصِيرِ.

أَمَّا بَعدُ: فَاتَّقُوا اللهَ عِبَادَ اللهِ لَعَلَّكُم تُفلِحُونَ.

عبادَ اللهِ: ذَكِّروا الشَّبابَ وَأَهْلِيكُمْ أنَّ اللهَ أَمَدَّنَا بِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ فِي الأَبْدَانِ، وَأَمْنَاً فِي الأَوطَانِ، وَأَنَّ وَبَاءَ كُورُونَا قَدْ أَصَابَ وَاخْتَطَفَ أُنَاسًا بِقُدْرَةِ اللهِ –تَعَالى–، وَأَنَّهُ تَسَبَّبَ فِي خَسَارَةِ أَمْوالِ أُنَاسٍ، وَقَدْ عَافَانَا اللهُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنَّهُ إنْذَارٌ مِن اللهِ –تَعَالى– فَلْنَحْذَرْ أنْ نَكُونَ مِمَّنْ عَنَاهُمُ اللهُ بِقَولِهِ: **(وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ)**[يوسف:١٠١].

ذكِّرُوهم أَنَّنَا في سَفِينَةٍ واحدَةٍ، فأَيُّ خَرْقٍ فيها فَإِنَّمَا هُوَ إِيذَانٌ بِغَرَقِنَا جَمِيعًا. ذكِّرُوهم أَنَّهُ مَا عُمِرتِ البِلادُ إِلَّا بالعَقِيدةِ السَّلِيمَةِ، وَتَحكِيمِ الشَّرِيعَةِ، قالَ –تَعَالَى–: (**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ**)[الحج:٤١]، وَأَنَّ اللهَ يَجْعَلُ من المِحَنِ والبَلايَا خَيرًا عَظِيمًا: (**فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا**)[النساء:١٩].

فَمِن فَوائِدِ التَّبْكِيرِ فِي إِقَامَةِ الصَّلاةِ فِي فَتْرَةِ كُورُنَا المَاضِيَةَ أَنْ أَخَذَ كَثِيرٌ مِنَّا على التَّبْكِير وَالمبَادَرَةِ إلى الصَّلاةِ، وَهَذِهِ نِعْمَةٌ كُبْرى لِمَنْ رَبَّى نَفْسَهُ عَليهَا. فَلنَلْزَمْ تِلْكَ العِبَادَةِ وَلْنُحافِظْ عَليهَا، فَلهَا فَضَائِلُ وَبِها عَدَدٌ مِن الفَوَائِدِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– أَنَّ رَسُولَ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: "**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ، –يَعني التَّبْكِيرَ– لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ، لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا**"،

وَقَالَ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَسَلَّمَ-: "**خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا**".

وَنَبِيُّنَا -صَلَّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- جَعَلَ الرِّبَاطَ وَحَبْسَ النَّفْسِ على الطَّاعَةِ لِمَنْ صَارَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ بَعْدَ الصَّلَاةِ. كُلُّ تِلْكَ الفَضَائِلِ لِمَنْ يَحْضُرُ لِلمَسَاجِدِ مُبَكِّرًا، فَالحُضُورُ المُبَكِّرُ يَمْنَحُكَ الآتِي: اسْتِغْفَارُ الْمَلائِكَةِ لَكَ يَقُولُونَ لَكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. وَتَكُونُ مِنْ أَهْلِ الصَّفِّ الأَوَّلِ، وَمِمَّنْ يُدْرِكُ تَكْبِيرَةَ الإِحْرَامِ، وَهِيَ مِفْتَاحُ الصَّلاةِ، وَأَفْضَلُ التَّكْبِيرَاتِ.

يَكْفِي الْمُبَكِّرِ فَضْلاً أَنَّ وَقْتَ انْتِظَارِهِ وَقْتَ إِجَابَةٍ لِلدُّعَاءِ، قَطْعًا الْمُبَكِّرُ سَيَحْرِصُ عَلى السُّنَنِ القَبْلِيَّةِ التِي لَطَالَمَا فَرَّطْنَا فِيهَا. أَنتَ أَيُّها الْمُبَكِّرُ سَتَأْتِي كَمَا أَمَرَكَ نَبِيُّكَ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ، وَتَقْرَأُ الوِرْدَ والأَذْكَارَ، وَتُكْثِرُ مِن التَّهْلِيلِ والقِرَاءةِ والاسْتِغْفَارِ.

فاللَّهم إنَّا نعوذُ برضاكَ من سخطِكَ وبمعافاتِكَ من عقوبتكَ وبكَ منكَ لا نحصي ثناءً عليكَ. اللهم اجعلنا لِنعمِكَ من الشَّاكرينَ ولكَ من الذَّاكرينَ يا ربَّ العالمينَ.

اللهم أصلح شباب الإسلام والمسلمين وحبِّب إليهم الإيمانَ وزَيِّنْهُ في قلوبِهم وكرِّه إليهم الكفرَ والفسوقَ والعصيانَ واجعلهم من الرَّاشِدينَ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ.

اللهمَّ أحسن عاقِبَتِنا في الأمورِ كُلِّها وأجرنا من خِزْي الدُّنيا وعذابِ الآخِرَةِ، اللهمَّ أعزَّ الإسلام والمسلمين، ودمِّر أعداءَ الدِّين، واجعل بَلدَنا آمنًا مطمئنًّا وسائرَ بلادِ المسلمين.

اللهمَّ آمنَّا في أوطاننا، وأصلِح أئمتنا وولاةَ أمرنا، اللَّهُمْ انْصُرْ جُنُودَنا واحْفَظْ حُدُودَنا والمسلمينَ.

عبادَ اللهِ: اذكروا اللهَ يَذْكُرْكُم، واشْكُرُوهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُم، وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ، واللهُ يعلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com
khutabaa.com